سوريا.. المعارك الشرسة تحول مدينة حمص إلى ركام

بيروت/وكالات

واصلت القوات النظامية السورية أمس تقدمها داخل حي الخالدية في مدينة حمص في وسط سوريا، وسط قصف عنيف ومتواصل لليوم العاشر على التوالي.

وصرح الناشط الإعلامي أبو بلال الحمصي لوكالة الصحافة الفرنسية عبر سكايب أن الحملة الشرسة على حمص مستمرة لليوم العاشر على التوالي واستطاعت قوات النظام أن تدخل إلى أجزاء من الخالدية بعد قصف كثيف واستخدام اسلوب الارض المحروقة".

وأشار إلى أن السيناريو يشبه سيناريو القصير، في إشارة إلى المدينة التي سقطت أخيرا بأيدي قوات النظام في ريف حمص بعد حصار طويل وحملة قصف كثيفة.

وأضاف في اتصال مع وكالة الصحافة الفرنسية عبر سكايب: الحملة شرسة لم نشهد مثلها منذ بدء الثورة.

وأوضح ردا على سؤال أن قوات النظام باتت تسيطر على كتل من الأبنية تشكل حوالى ثلاثين في المئة تقريبا من مساحة حي الخالدية الواقع في شمال مدينة حمص، وانها تقترب من مسجد خالد بن الوليد.

وبثت تنسيقية حي الخالدية شريط فيديو على موقع "يوتيوب" تسمع فيه بوضوح أصوات اشتباكات عنيفة وانفجارات بالقرب من مسجد الخالد بن الوليد، فيما الشوارع مغطاة بالركام.

ويظهر الشريط دمارا هائلا وارضا مهجورة، مع دخان يتصاعد من كل مكان بعد كل انفجار.

وذكرت صحيفة "الوطن" السورية القريبة من السلطات في عددها الصادر أمس أن "الجيش العربي السوري فرض سيطرته على القسم الأكبر من حي الخالدية".

وأضافت: بعد أيام من بدء عملياته العسكرية في أحياء حمص القديمة، أعلنت مصادر عسكرية في حمص وريفها أن قوات الجيش سيطرت، بعد مواجهات عنيفة مع الإرهابيين، على كامل الجهة اليسارية من شارع القاهرة ابتداء من دوار القاهرة ووصولا إلى شارع الزير من الجهة الشرقية لحي الخالدية.

ونقلت عن المصادر قولها: إن وحدات الجيش "سيطرت أيضا على معظم الكتل المحيطة بمسجد الصحابي خالد بن الوليد".

كما أشارت إلى أن "وحدات من الجيش واصلت تقدمها في حي باب هود".

وذكرت وكالة الأنباء السورية الرسمية "سانا" أمس أن الجيش عثر "على نفق يبلغ طوله نحو 500 متر" وارتفاعه 170 سنتم، "ويمتد من حي باب هود باتجاه حي جورة الشياح (من جهة الشرق) كان الارهابيون يستخدمونه في التنقل ونقل الاسلحة والذخيرة".

وتأتي هذه التطورات غداة يوم قتل فيه 95 شخصا في أعمال عنف في مناطق مختلفة من سوريا، بحسب المرصد السوري الذي يقول أنه يعتمد، للحصول على معلوماته، على شبكة واسعة من المندوبين والمصادر الطبية في كل سوريا.

بابا الفاتيكان يدين «لامبالاة» العالم بموت اللاجئين

روما/وكالات

انتقد بابا الفاتيكان فرنسيس الاول "لامبالاة" العالم بموت مئات المهاجرين القادمين من افريقيا خلال محاولتهم عبور البحر المتوسط سعيا إلى حياة افضل.

وقال البابا: إن العالم "فقد حس المسؤولية الاخوية"، وأضاف في قداس بحضور اكثر من عشرة آلاف شخص في إحدى جزر صقلية بينما بدت وراءهم هياكل الزوارق: إن "ثقافة الرخاء تفقدنا الاحساس بصرخات الآخرين وتؤدي إلى عولمة اللامبالاة".

وأضاف البابا على تغريدة على تويتر: "علينا أن نصلي ليكون لدينا قلب يحب المهاجرين. سيحكم علينا الله على اساس طريقة معاملتنا للمحتاجين". وأوضح الحبر الاعظم انه قرر القيام برحلته هذه التي لا سابق له وغادر من اجلها روما للمرة الاولى "لانجاز مبادرة تقارب وايقاظ الضمائر حتى لا يتكرر ما حدث من قبل".

ووصل البابا فرنسيس صباح أمس إلى لامبيدوسا حيث حطت طائرته في الجزيرة الصغيرة التابعة لارخبيل صقلية بعد اقل من ساعة من وصول 166 مهاجرا بمركب انقذه خفر السواحل الايطالي. واتسمت زيارة اسقف بوينوس آيرس السابق هذه بالتواضع اذ انه اكتفى بالقاء ورود في البحر وترأس قداس لراحة نفس الضحايا. ولم تحضر التجمعات أي شخصية سياسية.

واستخدم عربة متواضعة قدمها احد سكان الجزئرة. وزار البابا الرصيف الذي يصل اليه اللاجئون منهكين من ليبيا أو من تونس بعد انطلاقهم في اغلب الاحيان من مناطق فقيرة أو تشهد نزاعات في افريقيا مثل الصومال واثيوبيا، أو الشرق الاوسط (العراق وسوريا وافغانستان).

وهذه الجزيرة التي تبلغ مساحتها 20 كلم مربعا هي الاقرب إلى سواحل شمال افريقيا من بقية سواحل صقلية. وفي نقطة العبور الاقرب لا تبعد لامبيدوسا سوى 138 كلم عن تونس بينما تبعد صقلية عن تونس 215 كلم.

وقبيل وصول البابا، رسا مركب جديد ينقل 166 مهاجرا صباح أمس في لامبيدوسا. وقال صحافيون من وكالة الصحافة الفرنسية أن زوارق تابعة للشرطة وامن المرفأ اقتادت المركب الذي يقل هؤلاء المهاجرين السريين إلى الشاطئ.

وطلب خمسون مهاجرا بعضهم مسلمون التحدث مع البابا الارجنتيني المعروف في بلاده بعنايته بأفقر الفقراء.

وقالت عمدة لامبيدوسا اليسارية جيوزي نيكوليني "على بقية ايطاليا وأوروبا أن تساعدنا" في اشارة إلى تدفق المهاجرين واللاجئين مجددا على لامبيدوزا.

وقد تدفق على لامبيدوسا في 2011م خلال "الربيع العربي" نحو خمسين الف مهاجر نصفهم من ليبيا والنصف الآخر من تونس. ووجدت السلطات نفسها عاجزة تماما في وجه وصول هذه الاعداد الكبيرة من المهاجرين.

والتقى البابا السكان المحليين الذين يبلغ عددهم ستة آلاف والذين يعيشون من الصيد البحري والسياحة، لتشجيعهم على الاستمرار في استقبال المهاجرين المنهكين بكرم. وكانت السلطات الايطالية اعترضت مساء الاحد مركبا آخر يقل 120 شخصا أمام سواحل صقلية جنوب بورتو بالو اقصى جنوب الجزيرة.

وتقول مفوضية اللاجئين: إن الاشهر الستة الاولى من 2013م شهدت موت أو فقدان نحو اربعين من هؤلاء المهاجرين السريين الذين حاولوا العبور من شمال افريقيا إلى ايطاليا، مقابل 500 في 2012م وانقذ خفر السواحل المالطيون والايطاليون في الايام الاخيرة اكثر من 800 من هؤلاء المهاجرين، جاء معظمهم من ليبيا.

وقال اندريا ريكاردي مؤسس مجموعة سانت ايجيديو الخيرية: إن زيارة البابا تدل على أن "كنيسة الفقراء تنظر إلى الجنوب" بينما اعتبرت صحيفة ايل جيورنالي (يمين) التي تملكها عائلة برلوسكوني أن هذه الزيارة "تضفي شرعية على الهجرة غير الشرعية".

من جهته، قال ماتيو سالفيني احد قادة رابطة الشمال الحزب المعادي لاستقبال اللاجئين "لا لعولمة الهجرة السرية"، مؤكدا أن "مساعدة المهاجرين في بلدانهم هي الحل الامثل".